سلسلة قصصية بوليسية

قضايا مغلقة

قصص بوليسية

اسم الكتاب: قضايا مغلقة (الجزء الثاني)
اسم المؤلف: كريم حسين
التصنيف: قصص بوليسية
الحجم: 12 - 17
عدد الصفحات: 50
سنة الإصدار: 2024
رقم الإيداع: 3282 / 2024
الترقيم الدولي: 978 – 977 - 998 - 866 - 5
تدقيق لغوي: د. هبة ماردين
تصميم غلاف: محمد سعيد
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

الناشر
ديوان العرب للنشر والتوزيع

إميلات الدار
dewanalarabegypt@gmail.com
dewanelarab1978@gmail.com

سلسلة قصصية بوليسية

قضايا مغلقة

قصص بوليسية

كريم حسين

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
حقوق حلمك

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

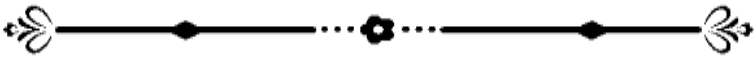

إهداء

إلى أمي رحمة الله عليها، لأبي العزيز،
لأختي الغالية لأبناء أختي الأعزاء
لصديقي الغالي ومصمم الغلاف "محمد سعيد"
للغالية والسند دعاء أحمد
لكل قارئ وشخص شجعني وساندني
لجميع أعضاء فريق تالنت
لجميع أعضاء اتحاد فرق المسرح المستقل
إلى روح الكاتب أحمد خالد توفيق الذي جعل الشباب يقرؤون
إلى روح الأستاذ/ أيمن الصباح مدير دار فكرة للنشر والتوزيع
كل الشكر لدار ديوان العرب للنشر والتوزيع بقيادة د/محمد
وجيه على ما تقدمونه من جهد وحسن تعاون مع الكاتب
وتسليطكم الضوء على الأقلام المبدعة
نصيحتي لكل كاتب ومبدع لا تفقد شغفك ولا تبتعد عن إبداعك وموهبتك وكن دوماً واثقاً من نفسك، اكتب للناس وعن الناس سيقرؤون لك لأنك تعبر عنهم.
توثيق من الكاتب/ دعمه للقضية الفلسطينية #فلسطين_حرة
"مع خالص أمنياتي لكم بقراءة ممتعة"

كريم حسين

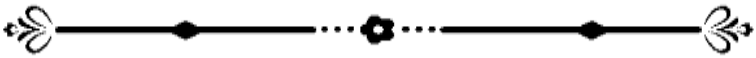

"نبذة عن السلسلة"

"تعد هذه النسخة ثاني جزء من السلسلة البوليسية "قضايا مغلقة" والتي قام بكتابتها: الكاتب كريم حسين، والذي صرّح أنّ هذه السلسلة تضم عدة أجزاء لعدة قضايا متعددة ومتنوعة في إطارٍ بوليسيّ، حيث إنّ محرك الأحداث "البطل" هو ضابط تحقيقات، والذي بدوره يستطيع الاطلاع على ملفات القضايا، وقرر ذات يوم أن يفتح ملف القضايا المغلقة وهي بعض القضايا التي توقفت التحريات والمعطيات فيها على كلمة لا دليل لا جديد لا وجود لفاعل، وقرر أنّ يبحث عن الأدلة والقائمين على الجرائم بنفسه وفي كلّ جزء نكتشف قضايا ما يقوم بفتحها والتحري عنها...

"في الجزء الأول"

لم يكن كسابق عهده، بعد وفاة زوجته ليلى، تغيّر كثيراً، زادت شراهته في شرب السجائر واحتساء العديد من أكواب القهوة.
راح يسهر كثيراً وخاصمت جفونه النوم، أصبح وجهه شاحباً وزالت ابتسامته المعتادة.
إنّه قاسم الصفتي الضابط بقسم التحريات والمباحث، النشيط اللبق حسن المظهر واللسان، والذي لاقت زوجته مصرعها نتيجة تبادل إطلاق النار بينه وبين بعض الخارجين عن القانون الذين تعرضوا له حين كانا يتنزهان معاً.

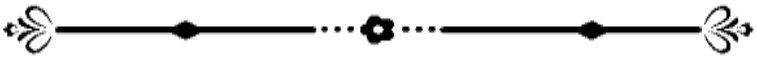

عن قضية طائر مقتول

أمسك بهاتفه، واتصل بضابط زميل له وأخبره بما توصل إليه وعنوان المحل، وبالفعل أتت الشرطة إلى مقر البائع وبدأت بالتحقيق والبحث، حيث تركهم قاسم وخرج لينال قسطاً من الراحة، وعند خروجه من المتجر كانت المفاجأة!

تلقى طلقة نارية أسقطته أرضاً، ولكن سقط معه طائر كان يحلق بجواره، وكأنّ القضية أغلقت أوراقها على عنوان طائر مقتول...

المستشفى

سكون بغرفة الرعاية بعد استخراج الطلقة من صدر قاسم، يجلس جانباً الضابط فريد صديق قاسم في ترقب، بينما يعلو صوت جهاز القلب، وقاسم فاقد الوعي لا حيلة له على فراش الرعاية، يكسر هذا السكون رنّة هاتف الضابط، فيقف ليتحدث خارج الغرفة وحين خروجه تظهر أقدام شخص غريب يضع كمامة على وجهه ويرتدي قبعة ونظارة شمسية وبيده جوانتي، يقترب من فراش الضابط قاسم ويتفقده ويقف جواره قائلاً: كلما اقتربت مني وكأنّك تقترب من الموت، لماذا لا تموت في صمت، يجب دوماً أن تحدث ضجة، لم أكن أقصد زوجتك، كنت أنت المقصود، حتى تتنحى جانباً عن طريقي، غرورك السبب، هو من جعلك تظن أنك تستطيع أن تمسك بي، ولقد أعطيتك دليلاً تشدو خلفه، نعم تلك الطلقات التي تحمل المادة الفسفورية التي جعلتك تبتعد قليلاً عن طريقي وها هي.

"يخرج من جيبه رصاصة عليها مادة فسفورية ويضعها على المنضدة بجوار فراش قاسم"

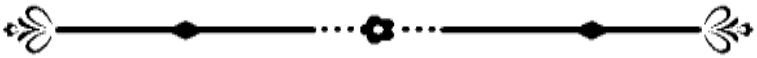

حين تستيقظ وتراها ستعلم أنني قمت بزيارتك ولتتذكر الدليل الذي تسعى خلفه، استمر في البحث يا عزيزي، فربما تصل لشيءٍ آخر بعيدٍ كل البعد عن وجودي، فأنا من ألقى إليك هذا الطعم وأنت بدورك التقطته، مع خالص أمنياتي لك يا عزيزي، ولكن احذر في المرة القادمة لن أتركك حياً، سأجعلك تذهب لرؤية زوجتك العزيزة، الوداع يا عزيزي لن أقول إلى اللقاء لأنني حين ألقاك سأقتلك.

"يخرج من باب الغرفة وبعد قليل يدخل الضابط فريد صديق قاسم ويجد الرصاصة، يتعجب ويخرج منديلاً ويمسكها به ويمسك بجهاز اللا سلكي ويخبر عن الواقعة ويستدعي المعمل الجنائي للكشف عن البصمات"

مادة فُسفورية

بداخل غرفة الرعاية ما يزال قاسم في ثباته، وبجواره دكتور عماد من المعمل الجنائي والضابط فريد.

وفجأة يبدأ قاسم في الإفاقة محاولاً استجماع قواه وفتح مقلتيه في محاولة لتكوين صورة لمن حوله.

يقترب منه دكتور عماد ويطلب ويمسك بزر استدعاء التمريض، بينما يسأله الضابط فريد ماذا يحدث يا دكتور عماد؟ ويرد عماد قائلاً: يبدو أنّه يستفيق. وهنا تدخل ممرضة قائلة: ابتعدا قليلاً إذا سمحتما. وتتفقد قاسم وتخرج من جيبها كشافاً صغيراً تسلطه على عيون قاسم قائلة: هل تراني؟ هل ترى إصبعي إن كنت ترى إصبعي فاتبع حركته، وتحرك إصبعها يميناً ويساراً، ويبدأ قاسم في الإفاقة والانتباه لها قائلاً: أنا فين؟

تجيبه الممرضة، إنّك بالمشفى، حمداً لله على سلامتك. وتنظر إلى دكتور عماد والضابط فريد وتقول لهما: سأخبر الطبيب على الفور أنه استعاد وعيه.

يقترب عماد وفريد إلى قاسم بينما تخرج الممرضة.

- فريد: كيف حالك يا قاسم، هل تشعر بتحسن؟
- عماد: هل ترانا يا قاسم أجب؟

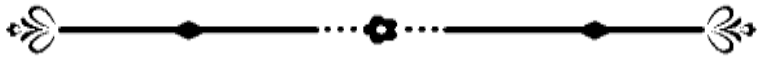

- قاسم: أنا بخير، ولكن ماذا حدث، وكيف جئت إلى هنا أجيباني وأين ليلى، أين ذهبت؟

- عماد: اهدأ يا قاسم، ليلى رحلت، أرجوك استجمع قواك.

- فريد: هل تعرفني يا قاسم؟

- قاسم: نعم أعرفك جيداً أنت فريد وهو عماد ماذا هناك، أجيباني ماذا حدث؟ آخر ما أتذكره متجر الطيور كنت... كنت ذاهباً إلى المنزل لأستريح وبعدها لا أتذكر شيئاً.

- فريد: لقد تلقيت طلقة أسقطتك أرضاً، وكنت فاقد الوعي لمدة ثلاثة أيام، حمداً لله على سلامتك.

- عماد: أظنك بخير الآن يا قاسم.

- قاسم: بخير، ولكن من أطلق الرصاصة ولمَ؟

- فريد: يبدو أنّه كان يتبعك وحين أتيحت له فرصة الإطلاق أطلق النار عليك وأسقطك أرضاً.

- قاسم: من تقصد؟

- عماد: فريد يقصد من تبحث عنه، قاتل زوجتك.

- قاسم: وهل أمسكتما به، أين هو؟

"يهم قاسم بالنزول عن فراشه ويمسك به فريد وعماد"

- قاسم: اتركاني، يجب أن أراه، يجب أن أقتله كما قتلها.

- فريد: لم نمسك به، لقد لاذ بالفرار بعد أن أطلق النار عليك.
- عماد: اهدأ قليلاً لنخبرك بما حدث.
- قاسم: وما الذي حدث أهم من مقتل زوجتي، ماذا أجبني؟
- فريد: لقد أتى لزيارتك هنا.
- قاسم: من تقصد القاتل؟
- فريد: نعم أتى لزيارتك ونحن بالخارج، ولقد وجدت طلقة على تلك المنضدة بجوارك وأرسلتها للمعمل الجنائي.
- عماد: واكتشفنا أنّها من نوع الطلقات نفسها التي أصابت زوجتك وأصابتك أنت أيضاً.
- قاسم: أتقصد أنّه ترك دليلاً ضده وإثباتاً على فعلته؟
- فريد: سنعرف كل شيء من خلال بصماته لا تقلق يا قاسم.
- عماد: والآن لتسترح قليلاً.

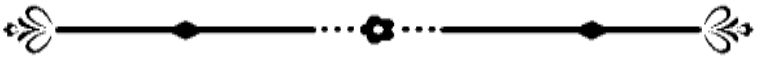

العودة إلى القضايا المغلقة

يجلس قاسم على مكتبه ويخرج من درج المكتب ملفاً مكتوب عليه قضايا مغلقة...

يفتح الملف ويهم بالقراءة فيدخل إليه الضابط فريد.

- فريد: حمداً لله على سلامتك يا قاسم كيف حالك الآن؟

- قاسم: بخير أخبرني لما توصلت إليه من خلال تلك الرصاصة.

- فريد: لا شيء لا توجد بصمات عليها، ولكن يوجد مادة فسفورية كما حدث من قبل، والطلقلة التي أطلقت عليك أيضاً كان بها تلك المادة الفسفورية.

- قاسم: إذاً فهو يتلاعب بنا ويستهزئ بي!

- فريد: دعك من ذلك، وأرجوك أن تسترح لم يمر على خروجك من المشفى سوى ستة أيام، فقط والآن تعود لفتح ذلك الملف مرة أخرى!

لقد أخبرتك القيادة ألّا تعاود البحث عن تلك القضايا المغلقة.

- قاسم: إن كنت مكاني وتوفيت زوجتك وتعرضت أنت شخصياً للقتل، هل ستسامح نفسك وتستكمل حياتك دون ان تبحث عن الجاني؟ مع

العلم أنّني لم أجعل الموضوع شخصياً يا فريد، لقد أخذت على عاتقي حل تلك القضايا والبحث بين السطور على دليل يقود إلى الجاني؛ لتقديمه إلى العدالة واعلم جيداً أنّني لم أكن أنوي أن أقيم العدالة بنفسي، أنا ضابط وأعلم القانون جيداً، ولكن هناك روح للقانون تقول لي ألّا أستسلم ولا أتوقف أمام تلك الكلمة.

- فريد: وما تلك الكلمة؟

- قاسم: القضايا المغلقة.....

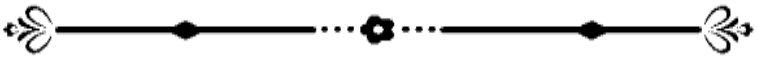

المعلمات فقط

يعود قاسم إلى منزله وبيده ملف القضايا، يجلس ويشعل سيجارة، ويمسك بأوراق القضايا ويبدأ بالقراءة، وكعادته يدوّن عناوين لتلك القضايا داخل مذكرته؛ فيمسك المذكرة من على مكتبه، ويخرج قلماً من جيبه ويبدأ في تدوين بعض التفاصيل للقضية التي يقرؤها تاركاً مساحة بيضاء لكتابة عنوان تلك القضية المجهولة ويستكمل قراءة، حيث تقول الأوراق إنّ القضية عن معلمة تغيبت عن المدرسة التي تعمل بها أربعة أيام، وتم اكتشاف جثمانها بترعة داخل القرية التي بها هذه المدرسة، وبالتحريات تم الكشف أنّها لم تكن المعلمة الوحيدة التي تعرضت للقتل في هذه البلدة، وهنا توقف قاسم مفكراً في كتابة عنوان القضية، حيث تبيّن من تفاصيل التحريات أنّ صاحبة القضية لم تكن المعلمة الوحيدة التي فقدت، ومن هنا يتم الربط بين اختفائها واختفاء غيرها من المعلمات وقتلهن على يد مجهول، وهنا العنوان المعلمات فقط..

يستكمل القراءة حيث كما سبق الذكر أنّ عدة معلمات تعرضن لاعتداءات وتكررت تلك الحادثة سبع مرات سابقة، وهناك عنصرٌ آخر مرتبط بالأحداث، وهو أنّ جميعهن يعشن وحيدات، وقد وقعت تلك الجرائم في عدة مناطق متقاربة نسبياً، وكان ذلك بمدينة البدرشين وتسلسل تلك الاعتداءات، وتشابهها، جعلت قاسم في مواجهة احتمال وجود قاتل واحد يقوم بتلك الجرائم بالتسلسل، فهو يستهدف المعلمات اللواتي يعشن وحيدات في مناطق معزولة، وبطريقة ما يدخل مسكنهم ويقضي عليهن.

أغلق قاسم الملف وأمسكه بيده، وخرج من منزله متجهاً لسيارته، ركب وأدار المحرك وبدأ طريقه إلى موقع الجريمة البدرشين....

كان قد سجل عناوين المدارس التي كانت تعمل بها المدرسات المجني عليهن.

أوقف سيارته أمام مدرسة المجني عليها، المعلمة شروق صاحبة هذه القضية المغلقة، وبدأ في سؤال حارس المدرسة عن بعض الأشياء المتعلقة بالواقعة، وأخبره الحارس أسماء باقي المدارس التي كانت بها المعلمات الأخريات المجني عليهن، ولكن بتقصي قاسم وسؤاله عن الوقائع اكتشف شيئاً آخر به ترابط، غير أنّ كلّ المجني عليهن معلمات، وأنهن يعشن وحيدات، فلقد تمت جميع جرائم القتل في الصباح الباكر، وهذا الترابط الثالث للأحداث والوقائع، فذهب إلى عنوان المجني عليها المعلمة شروق وبسؤاله لأحد الجيران، قد أفاد أنّها لم تكن اجتماعية ولا تحب الاختلاط،

ولم يبدُ عليها أي سلوك مشين، وحين سأل عمن يرتاد المنزل بالصباح أجاب أحد الجيران أن من يأتي صباحاً عامل النظافة فقط، وأنه يأتي يومين بالأسبوع فقط، يوم السبت، ويوم الأربعاء، وحين عاود قاسم الاطلاع لمحضر التحريات وتاريخ وقوع الجريمة، تبيّن له أنّها كانت يوم الأربعاء هنا، أضاف ترابطاً رابعاً للأحداث والوقائع ولكن كان عليه التأكد من أن مقتل باقي المعلمات كان بأحد تلك الأيام حتى يتسنى له أن يحصر الاتهام على عامل النظافة، وعلى الفور ذهب إلى عناوين المدارس التي كانت بها المعلمات المجني عليهن، وأكد الجميع أنّ المعلمات الست الأخريات كان مقتلهن صباحاً، ثلاث منهن يوم السبت والبقية يوم الأربعاء، هنا أشارت أصابع الاتهام إلى عامل النظافة بدون شك، فجميع التحريات تشير إليه، ولكن كيف لم يتحقق المحققين بالقضية من ذلك وكيف لم يتم استجواب عامل النظافة على الفور ذهب لمنزل شروق وسأل عن أي وسيلة تواصل لعامل النظافة، فأعطاه أحد الجيران رقم هاتفه وأخبره أنّ اسمه صبري، وأنه لم يأتِ منذ ثلاثة أيام، وكان يوم السبت.

سأل قاسم عن عنوان هذا العامل، لكن لم يعلم أحد عنوانه؛ فالجميع أفاد أنّه شاب فقير ليس لديه عمل، يأتي إلى المنازل يحمل القمامة ويذهب، ويأخذ أجره كل شهر ولم يبدُ عليه أي شيء سوى أنه كان يتلعثم قليلاً في حديثه.

حاول قاسم الاتصال برقم العامل، ولكن كان مغلقاً حاول جاهداً الوصول لمقر إقامة هذا العامل، ولكن دون جدوى، قرّر الجلوس على إحدى المقاهي وسأل عامل بالمقهى عن عامل نظافة بالحيّ نفسه، وأجابه: يوجد ثلاثة أفراد. وذكر اسم صبري من بينهم، ولكن لم يعلم عامل المقهى مقر إقامة هؤلاء العمال، وبينما هما يتحدثان دخل إلى المقهى عامل النظافة حسن، فتوقف عامل المقهى عن حديثه وأخبر قاسم أنّ هذا عامل النظافة الذي يأتي إلى المقهى، وقف قاسم وذهب إليه، وأوقفه سائلاً: هل تعرف عنوان صبري؟ توتر عامل النظافة وأجابه: من يكون صبري؟ فأخرج قاسم مسدسه موجهه إلى رأسه قائلاً: إن لم تخبرني عن عنوان صبري سأطلق عليك الرصاص في الحال.

رفع العامل يديه عالياً قائلاً: سأخبرك.. سأخبرك، ولكن فلتبعد سلاحك عن وجهي، كل ما أعرفه أنه يقيم بمنزل أخيه منصور، وأخوه يسكن بالقاهرة، ويأتي من حين إلى آخر ليقضي بعد الوقت بالبلدة، أمسك بيده قاسم قائلاً: تعالَ معي إلى منزل أخيه الذي ذكرته هيا.

ركبا السيارة حتى وصلا إلى منزل قديم مكون من طابق واحد فقط يبدو عليه الحزن، نعم منزل غير مطلي بأي ألوان نافذته عليها قضبان حديدية. ضرب قاسم باب المنزل بقدمه وأدلف إلى الداخل وحينها وجد رجلاً متدلياً من سقف المنزل برقبته حبل يبدو أنه قد شنق نفسه، حينها صرخ عامل النظافة حسن قائلاً: يا إلهي إنه صبري، لقد قتل نفسه.

اقترب قاسم من جثمان صبري المتدلي، ووقف أسفله وسأل حسن عامل النظافة: هل أنت متأكد أنه هو صبري؟

- أجابه حسن: نعم متأكد، وتستطيع أن تسأل أخاه وأهل البلدة والجيران، ولكن لمَ انتحر؟

- قاطعه قاسم: لمَ؟ هذا ما سنعرفه من المعمل الجنائي.

يأتي رجال الشرطة والمعمل الجنائي إلى موقع الجريمة بينما يتفقد قاسم المنزل يميناً ويساراً، يجد رجال المباحث خطاباً كان داخل سروال القتيل، يقترب قاسم ليتطلع على ما به، حيث ترك القاتل اعترافاً بيده على جرائمه وعلى أنّه قد اقترف أفعاله بسبب حبه لفتاة، كانت تعمل مدرسة، ولكنّها تخلت عنه وتزوجت أحد الأثرياء وسافرت خارج البلاد، ومنذ ذلك وهو في حالة يرثى لها، وقد قرر أن ينتقم من كل معلمة تتشابه حالتها مع التي خانته، فقد كانت وحيدة تسكن بمفردها ومنها اختار ضحاياه، واستغل عمله بالنظافة ليمكنه من الدخول إلى المنازل بوقت مبكر وقرع الأبواب دون ذعر قاطني المنازل، وبهذا استطاع الدخول عنوة وقتل كل الضحايا، ولكن آخر ضحية قالت له: إنّه مريض مختل ومنذ ذلك وهو يفكر في الانتحار والخلاص من تلك الحياة البائسة التي يعيشها، وقد قرر الانتحار مشنوقاً على يده قبل أن يتم القبض عليه ويحكم عليه بالإعدام على ما قام به. هنا تغلق القضية على أنّ القاتل قد قرر الانتحار.

جلس قاسم مخاطباً نفسه في غضب قائلاً: لو كنت جئت في وقت مبكر قبل أن يهمّ على فعلته لكان الآن تحت يديّ العدالة، ولكن لم يفُت الوقت فلدي عدة قضايا أخرى يجب البحث فيها على الفور. يقف ويخرج من المنزل إلى سيارته متجهاً لمكتبه بالقسم، وحين دخوله القسم واتجاهه إلى مكتبه يتفاجأ قاسم بوجود ضابط آخر يجلس على مكتبه يخاطبه قاسم قائلاً: ماذا تفعل هنا، ألم يخبرك أحد أنّ هذا مكتبي الخاص؟

يقف الضابط في هدوء محاولاً شرح الموقف قائلاً: اهدأ واجلس يا قاسم، فلقد جاء لي تكليف بتولي أعمال رئيس المباحث مكانك، وأنت تعلم جيداً أنّ هذا أمر من القيادة ونحن لا نستطيع رفضه. رد عليه قاسم قائلاً: حسناً الآن يريدونني أن أبتعد عن الطريق، فليكن، ولكن فلتعلم جيداً أني لن أتخلى عن تلك القضايا وسوف أستمر في الكشف عن الجناة، فلتخبر رؤساءَك بذلك بالنيابة عني.

يخرج قاسم في غضبٍ شديدٍ، ويركب سيارته ويدير المحرك ويتحرك بسرعة شديدة حتى يتوقف فجأة ينظر إلى المرآة بالسيارة فيرى زوجته خلفه مبتسمة، يلتفت إلى الخلف فلا يجد شيئاً يضع يده على رأسه وينظر مرة أخرى فيرى زوجته بجواره تضع يديها على وجهه وتقول له: ألم تيأس من ذلك يا عزيزي؟ ألن تكف عن اللحاق بالمجرمين ألا ترى ما حدث لنا بسبب ذلك! لقد فقدتني إلى الأبد.

والآن أنت تفقد نفسك، تحلَّ بالصبر يا عزيزي، وفكر مرة أخرى لعلك تصل إلى نتيجة وقرار حكيم، وتختفي صورة زوجته.

يصرخ قاسم: أين أنتِ أين ذهبتِ، لا تذهبي الآن إني أحتاج إليكِ أكثر من ذي قبل، أحتاج إليكِ يا حبيبتي.

أنا السبب... أنا من تسبب بكلّ ذلك، ولكنّني لن أستسلم، لن أدع من قتلوكِ يفلتون من يديّ العدالة، لن أصمت.

يدير محرك السيارة ويتحرك حتى يقف أمام منزله، يغلق السيارة ويدلف إلى داخل منزله، ويجلس على مكتبه وملف القضايا أمامه على المكتب، يفتح الملف ويمسك بأوراق قضية جديدة.

تبدأ القضية على طريق السخنة حين اكتشف أحد المارة بالطريق جثة شخص ملفوفة بالقماش ينهش بها بعض الكلاب، وأبلغ على الفور عن الواقعة، وتحركت القوات والتحريات والمعمل الجنائي ليكتشفوا أنّ هناك جثتين واحدة لأنثى والأخرى لشاب، ولكن ما الذي أتى بهما إلى طريق السخنة، وهنا اتخذ قاسم عنواناً لهذه القضية ودوّنه على الفور بمذكراته.

جثتان على طريق السخنة

استكمل قاسم ملف القضية والتحريات التي أسفرت عن أن الفتاة تدعى رحاب حافظ، والشاب شريف جمال، قاطنان في المعادي، وقد تم الإبلاغ عن تغيّب الشاب شريف قبيل أربعة أيام من اكتشاف الجريمة من قبل والدته، بينما الفتاة لم يتم الإبلاغ عن تغيّبها، وبسؤال والد الفتاة عن سبب عدم إبلاغه عن تغيّب نجلته، أجاب أنّها كانت بصحبة إخوتها مع عمتهم بالسخنة وبسؤاله عن جثمان الشاب الذي وجدت معه أجاب بأنّه لا يعرفه، وبسؤال رجال المباحث عمة المجني عليها عن الواقعة، أجابت بالفعل كانت معي بمسكننا الخاص بالسخنة ووالدها يعلم بذلك، وإخوتها كانوا بصحبتنا، ولكن سافروا قبل اختفائها بيوم واحد، أي أنهم استمروا ثلاثة أيام معنا وفي اليوم الثالث ليلاً ذهبت رحاب لشراء بعض الأغراض من محل تجاري بالقرية، وحين تغيّبت ذهبت عمتها للبحث عنها ولم تجدها، وقد أبلغت أمن القرية التي يقيمون بها، واكتشفوا من خلال كاميرات المراقبة أنّها خرجت من الباب الرئيسيّ للقرية، وركبت سيارة سوداء ولكن لم تكن أرقام لوحتها ظاهرة بالكاميرا، وبالتحري عن الشاب وجد أنه وحيد أمه، حيث توفي أبوه منذ عدة أعوام حاصل على بكالوريوس إدارة الأعمال، وقد أبلغت والدته عن اختفائه قبل الواقعة بثلاثة أيام، وجاء في حديثها أنّه

أخبرها بذهابه للقاء أحد أصدقائه بحيّ المعادي، ومنذ ذلك لا تعرف عنه شيئاً، وقد أكدت بأنّ نجلها لا يبيت خارج المنزل بدون إخبارها بذلك، فحين مرّت ثلاثة أيام، اتخذت القرار بالإبلاغ، ولكن جاءها خطاب يقول: إنّ نجلها سيسافر بعض الأيام مع أصدقائه، ولم يخبرها بذلك حتى لا ترفض، وتشير الأم أنّها ما كانت لترفض ذلك أبداً، ولم يحدث شيء مماثل من قبل، وأنّ الخطاب لم يكن بخط يد نجلها، فهي تعرف خط يده حق المعرفة، ما أدخل الشك إلى قلبها وجعلها تبلغ السلطات عن الواقعة، وبتفريغ الكاميرات وجد شاب يرتدي قبعة ونظارة شمسية صعد إلى المنزل وطرق باب الأم ووضع الخطاب وذهب، ولكن الكاميرا لم تميز وجهه جيداً، واستقل سيارة سوداء من أمام المنزل وذهب مسرعاً. وبسؤال الأم عن الفتاة المجني عليها قالت إنها لم تعرفها، ولكنّها سمعت نجلها عدة مرات يخاطب فتاة باسم رحاب بالهاتف، وهنا تتبع رجال المباحث مكالمات المجني عليه من خلال شركة الاتصالات وتوصلوا إلى أنّه كان على معرفة بالفتاة المجني عليها، وتربطهما علاقة حميمية، وصلت إلى حدود أبعد من الصداقة. فلقد اختلى بها عدة مرات، وحدث ما لم يكن في الحسبان، وحين طالبته الفتاة بالتستر عليها وعلى ما حدث بينهما أجابها أنّه على أتم الاستعداد للتقدم إليها وطلب يدها من والدها. وعلى ذلك واجهت المباحث الأب والأم بالواقعة التي أنكرها الأب بشدة بينما تجاوبت معها أم المجني عليه، وأكدت أنّها استمعت إلى نجلها يخاطب فتاة تدعى رحاب، ولكن لم

تكن تعلم ما حدث بينهما. حاول رجال المباحث التحري وتبيّن أنّ المجني عليه كان صديقاً لإحدى إخوة المجني عليها، ويدعى شادي وكان يربطهم صداقة حميمة، وحين واجهت النيابة شادي بذلك توتر، ثمّ اعترف وقال إنه أنكر معرفته بشريف في البداية لعدم التورط في أية مشاكل قد تحدث، ولكنّه لم يكن على علم بأي علاقة تربط بين شريف وشقيقته، وحين واجهت المباحث والدة المجني عليه بشادي تعرفت إليه وقالت: كان صديقاً لنجلي، ويدعى شادي، لكنّني لم أكن أعلم أنّه شقيق المجني عليها. بدأت أصابع الشك والاتهام تشير إلى شادي بدون شك؛ لأنّه محور هذه العلاقة، وبسؤال المباحث له: كيف تعرفت على شريف المجني عليه؟ أجاب: من خلال موقع تواصل اجتماعي، وتقابلنا عدة مرات وجاء لمنزلي وذهبت إلى منزله.

وبسؤاله: لمَ أنكر والدك معرفة شريف؟ أجاب: ربما لم يميز وجهه، وليس لوالدي شأن بهذا، وطالب شادي رجال المباحث بالبحث عن قاتل شقيقته بدلاً من تلفيق التهم إليه.

وتم الإفراج عن شقيق المجني عليها بضمان محل إقامته واستمرت التحريات، ولكن دون إيجاد دليل مادي يدين والد أو شقيق المجني عليها، وباتت المكالمات هي الدليل الوحيد على وجود علاقة بين شريف ورحاب

المجني عليهما، ولم يستدل رجال المباحث على أدلة، وذلك بعد استجواب جيران المجني عليهم، وعدم التوصل إلى أي جديد وتم حفظ القضية.
ولكن قاسم وجد دليلاً كان مهمشاً أو ربما غير واضح للتطرق إليه، نوع السيارة السوداء التي ظهرت أمام كاميرات المراقبة الخاصة بقرية السخنة ومنزل المجني عليه، لقد كانت سيارة ماركة رينو سوداء، ومن هنا أمسك قاسم طرف خيط جديد لحل اللغز. تتبع قاسم ذوي الضحايا شريف ورحاب، حيث إنّه قد مرّ على إقفال القضية ستة أشهر، تبيّن أنّ والدة شريف قد تزوجت من شاب وهي بأواخر الأربعين، وذلك أثار فضول وشكوك قاسم، لم يمضِ وقتٌ على وفاة نجلها وتتزوج! بينما قد سافر شادي للعمل بدولة عربية.

وليس هناك أي جديد، فوالد رحاب أرمل يعيش مع أبنائه وبعد موت رحاب وسفر شادي ليس له سوى نجله حاتم الذي يدرس بالصف الأول الجامعي بكلية الإعلام، باختصار لم يحدث ما يثير الشكوك، ومع استمرار المراقبة اكتشف قاسم سيارة سوداء رينو تقف أمام العقار الذي تقيم به والدة المجني عليه شريف، وبسؤال غفير العقار عمن يملك السيارة، أجاب: زوج السيدة هدى وهي والدة شريف المجني عليه، هنا تم الربط بين السيارة التي ظهرت بكاميرا المراقبة يوم الحادث، وقبل اختفاء شريف والآن، وعلى الفور صعد قاسم إلى الطابق التي تسكن به والدة شريف

وقرع الباب، وفتح الباب شاب سأل قاسم: من أنت؟ وأجاب قاسم: أنا شقيق رحاب. فأغلق الشاب الباب على الفور ولكن توقف له قاسم، واقتحم المنزل وأمسك بذراع الشاب وقال له: لماذا قتلتهما أخبرني لماذا؟ وأخبره الشاب: أنا لا أعلم شيئاً، لا أعلم شيئاً، وفي وقتها خرجت من الغرفة هدى والدة شريف في لباس البيت قائلة في تعجب: من أنت وكيف استطعت الدخول إلى المنزل؟ وأمسكت هاتفها قائلة: سأبلغ الشرطة فوراً. فقاطعها قاسم: وهل ستخبرينهم من قتل نجلك ورحاب؟ أم أخبرهم أنا بذلك، فأنا لست غريباً عن الشرطة، أنا الضابط قاسم الصفتي، ضابط تحقيقات. جلست والدة شريف تبكي وتشير إلى الشاب قائلة: أنت السبب، أنت السبب. قاطعها قاسم: فلنهدأ جميعاً ونتحدث عما حدث. وسأل الشاب: ما اسمك؟ فأجاب: وائل، لم أكن أنوي فعل شيء، ولكنها من حرضني على ذلك، لكن أقسم لك لم أكن القاتل. قاطعه قاسم في هدوء: أنت مالك السيارة السوداء الرينو صحيح؟ وأنت من أخذ شريف معه يوم اختفائه، وأنت من كان ينتظر رحاب أمام بوابة القرية بالسخنة؟ أجب. فأجاب: نعم أنا، لكنّني لست من قام بقتلهما، هنا أوقفه قاسم وأخرج هاتفه وأبلغ عن الواقعة المسؤولين، وأقفل الهاتف واستكمل حديثه: فلنبدأ بالأم، كيف تكونين أماً وكيف أناديكِ يا أم؟ وأنتِ قاتلة لنجلك! قاطعته: لم يكن نجلي إني حتى لا أستطيع الإنجاب، وأكد حديثها وائل وقال: إنّها لم تنجب شريف، لقد أنجبه والده من فتاة أخرى وقام بتسجيله باسم هدى، وهي من

ربته كابنٍ لها بالفعل، وبعدها أصابه مرض خطير لا علاج له، حينها وقبل وفاته كتب وصية بأنّ ابنه يرث كل ما لديه من أموال وعقارات وأملاك.

وبخس بحق زوجته التي راعته في مرضه وربت ابناً ليس من رحمها، قاطعه قاسم: ومن تكون أنت لتعلم كل ذلك؟ قالت هدى: إنه شقيق زوجي هو من كان بجانبي منذ وفاة والد شريف، وإنّ حديثه لهو الحق. لقد استهان زوجي بخدمتي ورعايتي له ولنجله، وحرمني من الميراث، وذلك ما أثار النار بداخلي وجعلني أتفق مع وائل على التخلص من شريف للحصول على الميراث، وبعدها نتزوج ونستمتع بما حرمنا منه زوجي أنا وأخوه، أما عن شريف لقد كان شاباً غير سويّ، متعدد العلاقات، حتى في إحدى المرات أمسكته هو ورحاب داخل غرفته بمنزلي، هنا استغل غيابي عن المنزل وجاء بها وفعل فعلته التي جعلت الفتاة ليست عذراء، وكان يغويها بكلامه المعسول ولم يستمع لي، ويقول: أنا صاحب المنزل وصاحب كل شيء، ولي كامل الحرية في كل ما أفعل، حتى أنّه قد قرر السفر إلى العين السخنة والاختلاء بها بمنزل وائل، فوائل كان صديقاً لشريف، وليس عمه فقط، واتفق شريف معها قبل السفر على ذلك، ويوم سفره أخذه وائل وذهبا إلى القرية التي تسكن بها عمة رحاب، وخرجت إليهما وصعدت إلى السيارة، ولكن قبل الذهاب إلى منزل وائل أعاقتهم بالطريق سيارة كان قد اتفق معهم وائل على أن يفتعلوا الشغب ويتخلصوا من شريف، وحينما تدخلت رحاب تخلصوا منها هي الأخرى بعدة طعنات أودت بحياتها،

ووضعوهما في غطاء السيارة ودفنوهما بالصحراء على جانب الطريق وذهبوا إلى حال سبيلهم، وذهب وائل إلى منزله بالسخنة ولم يظهر إلا بعد نهاية التحقيقات. وقف قاسم في ذهول مما سمع قائلاً: وهل هان عليكِ أن يقتل هذا الشاب الذي ربيتِه كابنٍ لكِ؟ ألهذه الدرجة تحبين نفسك والمال أكثر من أي شيء! هنيئاً لكِ بقفص الاتهام، هذا ما أضمنه لكما الآن.

صوت قرع الباب، يفتح قاسم الباب حيث رجال الشرطة والمباحث قد جاؤوا، أدخلهم قاسم وباشروا العمل على الفور...

عاد قاسم مجهداً إلى منزله، وأخذ قسطاً من الراحة، ثمّ أفاق ليلاً، وأحضر فنجاناً من القهوة، وأمسك صورة زوجته ووضعها أمامه على مكتبه، وأخرج ملف القضايا وأشعل سيجارة ونفث في الهواء وعيناه على ورق القضية، وتلك القضية تختلف عن باقي القضايا، حيث وجود جانٍ وأداة جريمة، ولكن هناك شكوك على الدليل وطعن من محامي المتهمة، ولم يتم الحكم النهائي حتى اليوم، ومن هنا استعار قاسم عنوان القضية من اسم المتهمة، وأخرج من الدرج مذكراته ودوّن العنوان باسم قضية أميرة...

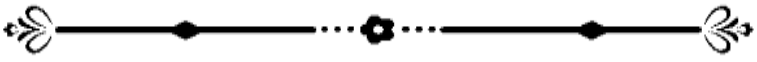

أصابع أميرة

كانت هناك سيدة تدعى أميرة، وحيدة الأهل وتقيم بالقاهرة ليس لديها أقارب سوى خالتها بالسويس، وكانت صاحبة صالون صغير لتجميل النساء، ومتزوجة من رجل زواجاً تقليدياً، ولم يكن عن حبّ، وهذا الرجل كان يعمل بمتجر مجاور لها في نشاط الجملة، وبعد زواجه منها ترك العمل وأصبح عاطلاً، ولديها منه ولد وفتاة، ولكن لسوء حظها أصبح زوجها مدمناً للمخدرات بجانب أنّه عاطل، كان يطلب منها الأموال دائماً، وكانت تضطر لإعطائه رغم غضبها الشديد منه، وعلمها بإدمانه، ولكنّها كانت تخشى من التشهير بها، كما تخشى أن يؤثر ذلك على أبنائها وحينما زاد الأمر عن حده، وأصبح خارجاً عن السيطرة رفضت أميرة إعطاء زوجها أي أموال، وطالبته بالطلاق وبالفعل حصلت عليه بعد عناء شديد وقضايا وحكم محكمة، وأخذت أبناءها الاثنين وانتقلوا إلى منزل جديد يقيمون به بمفردهم، وظلت تعمل وتجتهد حتى انتقلت إلى صالون أكبر، وأحضرت فتاتين للعمل لديها، واحدة تدعى هدير والأخرى سلمى، لم يتحمل طليقها ما قامت به من إنجازات والحياة السعيدة التي أصبحت تعيشها هي وأبناؤها، والبعد عنه بماضيه المرير، فقرر يوماً ما أن يذهب إليها ليلاً بعد أن تأكد من انصراف كل العاملات وانتهاء موعد دوامهم وهي

بمفردها فاجأها بالدخول وطلب منها المال، فرفضت تماماً وغضبت عليه وقامت بطرده خارج الصالون، وظل يتصارع معها وتتصارع معه، حتى جاء أحد المارة أمام الصالون وتدخل وهنا لاذ طليقها بالفرار، لم تمر تلك الواقعة مرور الكرام، لقد ذهبت أميرة إلى قسم الشرطة، وأبلغت عن الواقعة، وأثبتت ذلك بالكاميرات المحيطة للصالون وبالفعل استدعته الشرطة وأخذت عليه إقراراً بعدم التعرض لها مرة أخرى، وبعد ذلك جاء أميرة اتصال من رقم مجهول صوت رجل يهددها بخطف وقتل ابنتها لو لم يحصل على مبلغ مائة ألف جنيه اليوم في تمام الساعة الثامنة مساءً أمام مدخل محطة القطار، لم تعلم ماذا تفعل حينها تركت أبناءها بالصالون وذهبت إلى الشرطة، واتهمت طليقها أنّه وراء هذا الاتصال والمساومة، وبالفعل استدعته الشرطة، ولكن لم يكن هناك أي دليل ضده، وتم وضعه تحت المراقبة ووضع هاتف أميرة تحت المراقبة حتى تصل الشرطة إلى الفاعل، وحين عودة أميرة إلى الصالون في الساعة الثامنة والنصف وجدت فتاة في عمر ابنتها وجهها ملطخ بالدماء والجميع من حولها، صرخت أميرة وانهارت بالبكاء الشديد حتى سقطت مغشياً عليها حين خيّل لها أنّ تلك الفتاة ابنتها، بعد قليل أفاقت أميرة داخل الصالون وحولها العاملات لديها وابنتها وابنها، فاحتضنتهم قائلة: ماذا حدث أنت بخير يا عزيزتي؟ وتجيب ابنتها أنها بخير. تسأل أميرة: ومن تكون الفتاة المغطاة بالدم؟

فتجيب سلمى إحدى العاملات بالصالون: إنها فتاة صدمتها دراجة بخارية فقط، فجأة يرن هاتف أميرة فتنظر إليه إنه رقم مجهول، فتجيب وتجد الصوت نفسه الذي حدثها من قبل يطمئنها على ابنتها، ويقول لها: المرة القادمة لن يسلم نجلها من القتل إن أبلغت الشرطة، وطالبها بمبلغ مائتي ألف جنيه، وإلا سيختطف نجلها ويذبحه ويلقي به أمام منزلها وأخبرها بالمكان الذي ستتم به المقابلة وأغلق المكالمة، لم تتمالك أميرة أعصابها، واحتضنت أبناءها في خوف وأبلغت الفتاتين اللتين تعملان بالصالون أنها ستغلق المحل لعدة أيام حتى تسترد قوتها، وذهبت إلى منزلها، وأغلقت الأبواب والنوافذ ودلفت إلى السرير وبجوارها أبناؤها...

في اليوم التالي أفاقت أميرة على صوت قرع الباب بقوة، ذهبت في حرص إلى الباب قائلة: من الطارق؟ وأجاب شخص من خلف الباب: نحن الشرطة.
فتحت أميرة الباب فدلف إلى الداخل رجال الشرطة ووضعوا الأصفاد في يد أميرة بينما هي في ذهول مما يحدث، قاطعتهم قائلة: ماذا يحدث؟
وأجابها أحد الضباط أنتِ متهمة في قضية قتل أميرة.
ماذا تقول كيف ذلك وقتل من؟
قاطعها الضابط: ستعلمين كل شيء هيا بنا....
وفى قسم الشرطة بعد أخذ بصمات أميرة تم عرض أداة الجريمة عليها ومواجهتها بالواقعة، وقتلها لطليقها بمقص عليه بصمات تطابق بصمات

أصابعها، ولكنّها أنكرت ذلك وبسؤالها لمَ جعلتِ العاملات بالصالون ينصرفن أمس مبكراً وأين ذهبت بعد ذلك؟ أجابت أميرة أنها كانت مرهقة فقررت إغلاق الصالون وصرف العاملات منه، وذهبت لمنزلها برفقة أبنائها. وبسؤالها هل هناك شهود على تواجدك بالمنزل غير أبنائك؟ قالت: كيف تتهموني بقتل طليقي بدون أدلة وهو الذي هددني أمام الجميع، وقد تم تحرير محضر بالواقعة فكيف أقتله ومتى؟

رد المحقق: تلك أداة الجريمة، وأخرج كيساً به مقص عليه آثار دماء، واستكمل حديثه لأميرة: ذلك المقص عليه بصماتك. وبعرضه على أميرة أنكرت ارتكابها للجريمة وتم تحرير محضر بأقوال أميرة والقرار بحبس أميرة حتى عرضها على النيابة.

قاطعت أميرة ضابط التحقيق قائلة: هذا ظلم أرجوك إن أبنائي وحدهم بالمنزل أرجو أن تتصل بخالتي لتكون برفقتهم، فليس لدي أي أقارب بالقاهرة وخالتي تقيم بالسويس.

رد عليها المحقق: لا تقلقي أبناؤك برفقة جارتك وسأدون رقم خالتك وأتصل بها لتأتي وتكون برفقتهم.

وتم عرض أميرة على النيابة وحبسها أربعة أيام على ذمة القضية، ويراعى التجديد وحتى الآن ما زالت محبوسة على ذمة القضية دون تأكيد على فعل القتل أو إيجاد القاتل..

هنا توقف قاسم وقرر تغيير عنوان هذه القضية من قضية أميرة لأصابع أميرة التي كانت السبب في القبض عليها وإدانتها بتهمة القتل، وهنا كانت البداية كان قد مرّت ثلاثة أشهر على تلك القضية. أخذ قاسم مذكراته وملف القضايا وخرج متجهاً لصالون أميرة، وتعجب أنّ الصالون لم يغلق بعد وأنه تم تغيير اسمه إلى صالون صبايا بدلاً من صالون أميرة، واكتشف قاسم أنّ من كانت تعمل لدى أميرة هي من تدير المركز الآن وتدعى سلمى، وبالتحري وسؤال أحد الجيران أقر أنّ سلمى قد أبرمت اتفاقاً مع المالك وقد تم تغيير عقد الإيجار باسمها بعد القبض على أميرة بشهر واحد، هنا عاد قاسم لسبب القبض على أميرة وهي بصماتها على أداة القتل.

واتجهت أصابع الاتهام إلى سلمى التي تدير الصالون حالياً، اتفق قاسم مع إحدى السيدات على أن تدخل الصالون وتطلب أن تقوم بقص شعرها صاحبة الصالون سلمى بنفسها وأنها على أتم الاستعداد لدفع أي مبلغ تحدده وحين توافق سلمى على قص شعرها، وتبدأ بالفعل بالقص وتوقفها السيدة بحجة أنها يجب أن تتصل بزوجها وتتصل بقاسم ليقوم بقطع التيار الكهربائي، وتطلب حينها من سلمى أن تحتسي بعض الماء.

وحين تضع سلمى المقص تخرج السيدة كيساً وتمسك به المقص وتضعه في حقيبتها، وبالفعل تدخل السيدة وتقوم بتنفيذ كل ما تم الاتفاق عليه، وحين عودة التيار الكهربائي تكتشف سلمى اختفاء المقص، تخبرها السيدة أنّها في عجلة من أمرها وزوجها في انتظارها لأنهما ذاهبين إلى حفلة

وتطلب منها الإسراع والبحث عن المقص فيما بعد، وبالفعل تحضر سلمى مقصاً آخر وتقص للسيدة شعرها، وحين تنتهي سلمى تطلب السيدة رقمها وتذهب لمقابلة قاسم وتسليمه ذلك المقص ورقم سلمى، وتنجح خطة قاسم لمساومة سلمى ووضعها في الموقف ذاته الذي وضعت به أميرة، وبالفعل في اليوم نفسه يتصل قاسم بسلمى من رقم مجهول ويطلب مقابلتها وإلا سيبلغ النيابة أنها طرف في قضية قتل طليق أميرة، ويخبرها بموقع المقابلة ويحضر المقص ويضع على سلاحه سائلاً أحمر مثل الدم، وحين يقابل سلمى يخبرها أنّ لديه مقص عليه بصماتها، وقد قتل به أحد الأشخاص وإن لم تعطه مئتي ألف جنيه سيبلغ الشرطة عنها، وسيتم القبض عليها مثلما حدث حين قتلت أميرة طليقها، وهنا تتوتر سلمى وتسأله من أنت وكيف علمت بأمر مقتل طليق أميرة من تكون أنت؟

يشهر قاسم مسدسه بوجه سلمى قائلاً: أنا من يبحث عن الحقيقة وإن لم تخبريني بها سأسلم سلاح الجريمة وعليه بصمات أصابعك لجهات التحقيق فما رأيك؟

تبكي سلمى بكاءً شديداً وتنهار، وتعترف أنّ كل ما تم من تخطيط خطيبها معتز وهو الذي عرض عليها تلك الخطة للحصول على صالون أميرة بكل ما به، وأغواها لأخذ مقص عليه بصماتها لإدانتها بقتل طليقها، وبذلك يتم القبض عليها ويخلو الصالون لها، وقد أبرمت اتفاقاً مع المالك بتغيير العقد باسمها ووضعت يديها على كل ما كان بالصالون من معدات ومفروشات

ونسبتها لنفسها. وسألها قاسم: من قام بالاتصال بأميرة ومساومتها، وكيف تم قتل طليق أميرة؟

وتجيبه: معتز هو من تولى تلك المهمة دون أي تدخل منها وقد طعن طليق أميرة عدة طعنات وترك المقص بجوار جثمانه، لتوجه أصابع الاتهام إلى أميرة، ولقد كانت مضطرة لموافقته على ذلك حتى يتسنى لهم الزواج بعد الحصول على الصالون، خصوصاً أنّ بأحشائها جنيناً غير شرعي منه. صحبها قاسم إلى القسم وتم فتح محضر بأقوال سلمى وعرضها على النيابة، وتم فتح قضية أميرة مرة أخرى لظهور أدلة جديدة بالقضية ومتهم آخر وشريكة له وقريباً سيتم الإفراج عن أميرة وتعود لأبنائها من جديد. وهنا ولأول مرة يشعر قاسم بالسعادة لأنّ هذه القضية تختلف عن غيرها من القضايا، فهنا أنقذ شخصاً بريئاً من تهمة القتل، وذكاؤه ساعده للوصول إلى القاتل الحقيقي...

الأطفال الثلاثة

بعد عدة أيام قرر قاسم فتح ملف القضايا بعد إحساسه بالرضا عن تحقيق العدالة في آخر قضية، وقرر فتح قضية تتحدث عن جريمة العثور على جثث ثلاثة أطفال ملقاة بالطريق العام بمنطقة المريوطية، داخل أكياس بلاستيكية وسجادة وهم في حالة تعفن وبهم آثار حروق، ومن هنا أطلق قاسم على القضية الأطفال الثلاثة لفجاعة الحادث المؤلم الخاص بالثلاثة أطفال.

وأصبح يملؤه مطلب ملحُ بكشف غموض القضية وضبط الجناة، لقد تم تشكيل فريق بحث، فور وقوع الحادث لكشف الغموض وتحديد وضبط مرتكبي الجريمة، وبتكثيف التحريات، ولكن لم يتمكن فريق البحث الجنائي من الوصول للجناة وأقفلت القضية... أشعل قاسم سيجارة وفكر ملياً كيف لا يوجد أي دليل في قضية رأي عام كتلك، وأنه لا توجد سجلات كاميرات بموقع الحادث أي أنه لا دليل قاطع على الوصول لفاعلي الحادث، ولكن ماذا عن آثار الحروق التي وجدت على أجسام هؤلاء الأطفال؟ قرر قاسم الذهاب لأقرب مركز إطفاء تابع لمنطقة العثور على جثث الأطفال ومطابقة تاريخ الواقعة بتاريخ الحرائق التي نشبت وتم

الإبلاغ عنها باليوم نفسه، وعلى الفور ذهب قاسم لمركز الإطفاء وبمراجعة كشف البلاغات والحرائق التي حدثت اكتشف أن هناك بلاغاً تم سحبه قبل الحادثة بثلاثة أيام، وكان بعقار أبلغ الجيران عن نشوب حريق بإحدى الشقق السكنية به وبعد قليل تم الإبلاغ عن إخماد الحريق، ولكن تم تحرير محضر بالواقعة لإخلاء المسؤولية ومعرفة أسباب الحريق وقد تبين من معاينة الشقة أنّ إحدى الغرف بشقة بالطابق الرابع بالعقار 35 شارع المصرف، تبيّن وجود آثار حريق بإحدى الحجرات، وتبيّن أنّها مستأجرة للمدعوة "كوثر عبد العزيز" أسفر فحص خبراء الإدارة العامة لتحقيق الأدلة الجنائية عن وجود آثار حريق بإحدى غرف الشقة، ووجود آثار احتراق ببابها، تشير إلى إغلاقه أثناء نشوب الحريق، كما تبيّن سلامة باقي غرف الشقة من أية آثار للحريق، وتم رفع عينة من أرضية الحجرة بمنطقة تركز الحريق، وبفحصها معملياً تبيّن أنّ سبب الحريق اتصال مصدر حراري سريع ذي لهب مكشوف، وقد يكون ماساً كهربائياً ومع بعض المحتويات سهلة الاشتعال بأرضية الحجرة وملابس ومفروشات حدث الحريق بالحالة التي وجد عليها وأقفل المحضر في تاريخه وتم حفظه.
ومن هنا استكمل قاسم البحث عن المدعوة "كوثر عبد العزيز" وقد تبيّن له أنّها تعمل بملهى ومتزوجة عرفياً من المدعو "مروان إسماعيل"، وأنّهما يقيمان بالشقة السابق ذكرها وبصحبتهما المدعوة "خلود عيسوي" وهي عاملة بإحدى الفنادق وبسؤال إحدى العاملين بالملهى الليلي عن كوثر

وحالتها الاجتماعية، فقد ذكر أحد العاملين بالجراج أنّها كانت بعض الأوقات تأتي وبرفقتها ثلاثة أطفال، ولكنهم كانوا ينتظرونها بسيارة أجرة تستأجرها للذهاب والإياب، وأحياناً كانوا يظلون بسيارة زوجها مروان، وبسؤاله عن أسماء الأطفال فذكر أنه يتذكر اسمين فقط سامح ونور، وهنا قرر قاسم فتح القضية من جديد وتوجه بالعامل إلى القسم وتم تحرير محضر بأقواله، واستدعاء المدعوة كوثر عبد العزيز وسؤالها عن ما هو منسوب إليها، وباستجواب كوثر كشفت التحقيقات، أنّه مساء يوم الحادث توجهت بصحبة المدعوة "خلود" إلى إحدى الفنادق الكائنة بشارع الهرم، ولدى عودتهما الساعة السادسة صباحاً لمسكنها، اكتشفت حدوث حريق بإحدى الغرف، واختفاء أطفالها الثلاثة، واستكملت حديثها بأنّها سألت زوجها مروان الذي يقيم معها عن الواقعة أخبرها أنّه كان بالخارج وأطفالها أغلقوا الباب عليهم وكانوا يلعبون بمواد مشتعلة فشب الحريق، وقد أبلغه أحد السكان بوقوع حريق داخل المسكن فجاء على الفور، واستطاع إخماد الحريق بطفاية الحريق الخاصة بسيارته، ولكن كان قد التهم الحريق الأطفال الثلاثة والحجرة التي كانوا بها، فقام بوضعهم داخل الأكياس والسجادة وأخفاهم أسفل سرير بالغرفة المجاورة حتى جاء رجال الإطفاء وضابط تحريات وانصرفوا، فقام بحمل السجادة التي بها الأطفال ودفنهم في الرمال بعيداً عن الأنظار، وقد أقرت أنّ الطفل الأول من زوجها عرفياً مطرب شعبي، وأنّ الطفل الثاني من زوجها عرفياً وكان أيضاً مطرباً شعبياً،

وأنها قيدتهما باسم زوجها المدعو حسن والطفل الثالث كان من الزوج نفسه حسن، وتم أخذ عينة من الأطفال الثلاثة.

بإجراء الفحوص المعملية وتحليل البصمة الوراثية قد تبين أن المدعوة "كوثر عبد العزيز" أم بيولوجية للأطفال الثلاثة المعثور على جثثهم، وأنّ كل طفل منهم من أب مختلف عن الآخر، وليس من بينهم زوجها الحالي "مروان" وبسؤالها: لماذا لم تبادري بالإبلاغ عن الواقعة؟ فقالت: لم أرد لأبنائي أن يتم تشريحهم، وأنها لم تكذب رواية زوجها مروان عما حدث، وتم استدعاء مروان إلى النيابة وتوجيه تهمة الشروع في القتل إليه، وإدانة الفعل الذي قام به ودفن الأطفال بطريقة غير شرعية حسب رواية زوجته كوثر، وبسؤاله ومواجهته اعترف أنه المتسبب في الحريق وأنه قد أقفل الغرفة على الأطفال الثلاثة بعد أن ألقى مادة سريعة الاشتعال، وأشعل النيران بواسطة جهاز لحام لديه، وأقفل الغرفة حتى التهمت النيران الأطفال وما بالغرفة

وبسؤاله: لماذا قتلت ثلاثة أطفال أبرياء؟

فأجاب: السبب الأول عدم مقدرته على الإنجاب والسبب الثاني كراهيته لهم والغيرة التي كان يشعر بها حين تعايره زوجته كوثر بعدم الإنجاب وأنهم كانوا يحتلون مكانة كبيرة لدى والدتهم، كما أنّها كانت تعمل بملهى ليلي

ومن حين لآخر تبيت بأحد الفنادق مع بعض الرجال من رواد الملهى ولم تراعِ كرامته ومشاعره كزوج، وكانت دوماً تعايره أنها هي من يقوم بالعمل وسد احتياجات المنزل، فكان الخيار لديه هو التخلص من أطفالها إلى الأبد للانتقام منها..

تم حبس المتهم أربعة أيام على ذمة التحقيقات، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضد كوثر عبد العزيز في الأعمال التي كانت ترتكبها والتحقيق بقضية اصطحاب رواد الملهى إلى الفنادق...

عاد قاسم يملؤه حزن وألم شديدان، مما عاناه في هذه القضية، فموت هؤلاء الأطفال الثلاثة قد ترك أثراً داخل قلبه، فكم كان يتمنى أن يكون له طفل من زوجته التي كان يحبها حباً شديداً ولاقت مصرعها بين يديه.
وما إن دخل إلى منزله وجد نافذة مكتبه محطمة ودرج مكتبه مفتوحاً، أسرع ليتفحص الأمر فلم يجد ملف القضايا الذي كان بدرج مكتبه، فماذا يفعل ومن أخذ ملف القضايا المغلقة؟!

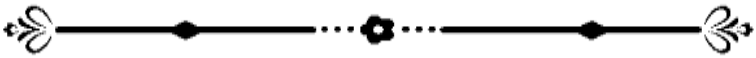

"نهاية الجزء الثاني من السلسلة القصصية"

(قضايا مغلقة)

يتبع في الجزء الثالث....

مع تمنياتي لكم بقراءة ممتعة...

(كريم حسين)

قضايا مغلقة

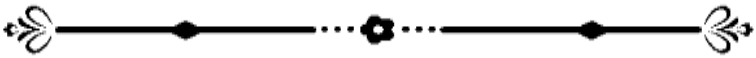

الكاتب في سطور

كريم حسين
مواليد القاهرة عام 1983م
بدأ الكتابة عام 2001م، بالشعر والرباعيات، ثمّ بدأ بكتابة القصص القصيرة والرواية.
درس كتابة السيناريو والنصوص المسرحية وقدم كورس أنا كاتب لتعليم طرق الكتابة المتنوعة
قدم كورس أنا الممثل كمدرب ومخرج
وتم تنفيذ عدة أفلام قصيرة ومسرحيات من تأليفه بالوسط الفني
قام بتأليف وإخراج عدة أعمال مصورة ومسرحية
-رئيس لجنة الفنون والدراما بجمعية قلب الحدث للتنمية الشاملة
-عضو بالنقابة العامة للعاملين بوسائل الإعلام
-رئيس قسم الفن بجريدة قلب الحدث الآن
-مدير فريق تالنت ورئيس منصة Talent Writer
- رئيس اتحاد فرق المسرح المستقل "تحت التأسيس"
يعد هذا الكتاب الإنتاج الورقي الخامس للكاتب...

صورة مع بعض كتاب دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2024

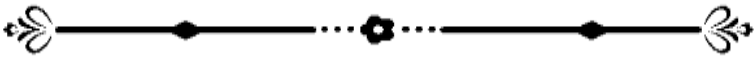

صفحة تفاعلية

"اكتب عن القضية التي تأثرت بها في هذا الجزء وقم بتصوير هذه الصفحة وانشرها على الفيس بوك واكتب هاشتاج #قضايا_مغلقة، وسيتم التواصل معك عن طريق الكاتب"

للتواصل مع الكاتب

صفحة الكاتب

حساب الكاتب

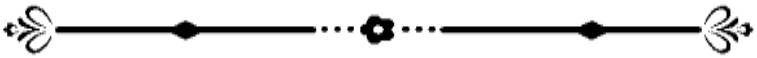

محتويات الكتاب

إهداء 5

"نبذة عن السلسلة" 6

"في الجزء الأول" 7

عن قضية طائر مقتول 8

المستشفى 9

مادة فُسفورية 11

العودة إلى القضايا المغلقة 14

المعلمات فقط 16

جثتان على طريق السخنة 23

أصابع أميرة 30

الأطفال الثلاثة 37

الكاتب في سطور 44

صفحة تفاعلية 46

محتويات الكتاب 48

للتواصل مع الدار

التعاقدات

المعارض

الصفحة الرسمية

مسابقات

طلب إصدارات

الإعداد

التوزيع